مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

التعقيبُ المفسرُ لآياتِ القرآنِ في كلامِ الإمامِ الحسينِ بنِ عليّ عليهما السلام قراءةٌ في دلالَتِها

عمّار عبد العبّاس عزيز [1]

[1] العراق/ المديرية العامة للتربية/ محافظة كربلاء المقدّسة، العراق؛
alshmarymarbdalbaszyz@gmial.com
دكتوراه في اللغة العربية / مدرس

تاريخ الاستلام:
١/ ٨/ ٢٠٢٥
تاريخ القبول:
١/ ٩/ ٢٠٢٥
تاريخ النشر:
٣٠/ ٩/ ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
التعقيبُ المفسِّرُ، كلام الإمام الحسين عليه السلام، الدلالة.

السنة(١٤)-المجلد (١٤)
العدد (٥٥)
ربيع الأول ١٤٤٧هـ .
أيلول ٢٠٢٥ م

DOI:
10.55568/amd.v14i55.61-82

CC BY NC

ملخص البحث:

يكشفُ هذا البحثُ عن آليّةٍ تفسيريّةٍ فريدةٍ رصدناها في كلامِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام؛ إذ يقومُ الإمامُ بذكرِ آيةٍ قرآنيّةٍ لا تَكشفُ ألفاظُها عمَّا وراءها من مقاصدَ بشكلٍ جليٍّ يُشكِّلُ فهمًا تامًّا عندَ المتلقّي، ثُمّ يُعقّبُ الإمامُ بلفظةٍ أو جملةٍ تُعطي بيانًا يكشفُ علّةً أو مآلًا أو توجيهًا للفظِ الآيةِ، هذا التعقيبُ يكونُ بلا تراخٍ عن الآيةِ ومنسجمًا مع ألفاظِها، وكأنَّ الآيةَ فيها حذفٌ وقد أكملَها هذا التعقيبُ.

يقفُ البحثُ على وظيفةِ هذا التعقيبِ والدلالةِ المستفادةِ منها في سياقِ الآيةِ التي سبقَتها، ويُقارنُ بينَ دلالتِها وأقوالِ المفسِّرينَ في الآيةِ، وقد تقسَّم البحثُ في ضوءِ المعاني التي أفادها التعقيبُ على مواضع، وقد اعتمدنا على كتابِ (موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام)، وهو كتابٌ جُمعَت فيه أحاديثُ الإمامِ وسيرتُه المباركةُ.

Exegetical Commentary on Qur'anic Ayats in Discourse of Imam Hussein (Peace Be Upon Him): Study on Their Semantic Implications

Ammar Abdul-Abbas Aziz [1]

[1] General Directorate of Education / Holy Karbala Governorate, Iraq;
alshmarymarbdalbaszyz@gmial.com
PhD in Arabic Language / Lecturer

Received:
1/8/2025
Accepted:
1/9/2025
Published:
30/9/2025

Keywords:
Interpreted obstacles, Imam Hussein's (peace be upon him) words, Significance.

Al-Ameed Journal
Year(**14**)-Volume(**14**) Issue (**55**)
Rabi' Al-Awwal 1447 AH.
September 2025 AD

DOI:
10.55568/amd.v14i55.61-82

Abstract:

This research reveals a unique interpretive mechanism that we have observed in the words of Imam Hussein (peace be upon him), in which the Imam mentions a Quranic ayat whose words do not clearly reveal its underlying intentions in a way that constitutes a full understanding for the recipient. The Imam then comments with a word or a sentence that gives a statement manifesting a reason, outcome, or direction for the ayat . This commentary exposes the content behind the ayat and in harmony with its words, as if the ayat holds an omission and seems completed by this commentary.

The research examines the function of these commentaries and the significance derived from them in the context of the ayat that preceded them, and compares their significance with the sayings of the commentators on the ayat . The research was divided in light of the meanings of these commentaries into axes, and the paper relied on the " Encyclopedia of Imam Hussein's Words" , a book in which the Imam's hadiths and his blessed biography were compiled.

المقدِّمةُ:

بسم الله الرحمنِ الرحيمِ

الحمدُ لله الواحدِ، الفردِ الصمدِ، الذي لم يلد ولم يُولد، والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ الخاتمِ أفضلِ خلقِ الله محمّدٍ وآله الطاهرينَ المعصومينَ، واللعنُ الدائمُ على أعدائهم إلى قيامِ يومِ الدينِ، وبعدُ

فعلى الرغمِ من أنّ القرآنَ نصٌّ لغويٌّ تشكّلَ في أثناءِ نزولِه بلغةِ العربِ، إلّا أنَّ فهمَ كثيرٍ من آياتِه ليسَ متاحًا للناسِ؛ بسببِ معانيه المتعاليةِ عن دلالةِ ظاهرِ الألفاظِ، مِن هنا لزِمَ أن يكونَ للقرآن قيّمونَ يُبيّنوا المقاصدَ وما خَفِيَ عنِ الناسِ منه، وهذا الأمرُ ألحَّ على طائفةٍ منَ المسلمينَ أن يتمسّكوا بعترةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله؛ بوصفِهم أقربَ المسلمينَ للقرآنِ، فَهُم والقرآنَ لا يفترقان .

وفي أثناءِ مطالعتِنا لأحاديثِ أحدِ العترةِ الطاهرةِ، وهو الإمامُ الحسينُ عليه السلام وسيرتِه المباركةِ وجدنا أسلوبًا تفسيريًّا فريدًا يجري في بعض كلامِه، وهو أن يذكرَ آيةً مباركةً في دعائه أو خطابِه، ثُمّ يعقِبُها مباشرةً بعبارةٍ ذاتِ صلةٍ بالآيةِ يُوظّفُها لبيانِ ما خفيَ من معنى الآيةِ، هذا الأسلوبُ لم يكن واسعًا في استعمالِ الإمامِ عليه السلام، إلَّا أنَّه شكَّلَ قيمةً تفسيريَّةً مهمَّةً ستتَّضحُ في البحثِ، لذا اخترنا هذا الأسلوبَ لنبحثَ في قيمتِه التفسيريَّةِ وسمَّينا البحثَ (التعقيبُ المفسِّرُ لآياتِ القرآنِ في كلامِ الإمامِ الحسينِ بنِ عليّ عليهما السلام قراءةٌ في دلالتِها) . فقد أطلقنا على هذه الجملِ اللاحقةِ للآيةِ في كلامِ الإمامِ اسمَ (التعقيب)، ونعتقدُ أنَّ هذه التسميةَ بكرٌ لم يسبقنا أحدٌ في دراستِها.

كانَت طريقةُ البحثِ أنَّه يُمهّد له بتقديمِ تصوّرٍ عن مصطلحاتِ العنوانِ، ثُمّ يُقسَّمُ على محاورَ سُمّيت باسم الدلالةِ التي أشارَ إليها التعقيب، ثُمّ نذكرُ كلامَ الإمامِ ونقومُ ببيانِ معنى الآيةِ وما قالَه المفسِّرونَ فيها، ونربطُ به معنى العُقبةِ لاستخلاصِ دلالتِها وما يترتّبُ عليها من معنًى الذي بيّنَه الإمامُ عليه السلام، في منهجٍ تحليليٍّ وصفيٍّ.

إنَّ من الفخرِ والاعتزازِ أن يكونَ هذا البحثُ في خدمةِ كلامِ أبي الأحرارِ وسيِّدِ الشهداءِ، الإمامِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، نرجو من الله أن يوفِّقنا فيه ويعصمَنا من الزللِ؛ لتقديمِ عملٍ متواضعٍ بينَ يدي اللهِ جلّ جلالُه وأهلِ بيتِه المطهّرينَ، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

الباحث

التمهيدُ: مفهومُ التعقيبِ المفسِّرِ في ضوءِ الوظيفةِ الدلاليّةِ

نعتقدُ أنّ مصطلحَ (التعقيب المفسِّر) لم يستعمله أحدٌ اصطلاحًا، فلا تأصيلَ له في غيرِ هذا البحثِ، من هنا يجبُ أن نقفَ عندَه موضّحينَ مفهومَه؛ لتأسيسِه، بوصفِه مصطلحًا يُعبّرُ عن آليّةٍ تفسيريّةٍ وجدناها في كلامِ الإمامِ الحسينِ بنِ عليٍّ عليه السلام، ولعلَّنا في قادمِ الزمانِ نُوفَّقُ إلى أن نبحثَ هذه الآليّةَ في كلامِ غيرِه من الأئمّةِ المعصومينَ أو النبيِّ صلى الله عليه وآله، أو يتناولَ هذا الأمرَ باحثٌ قد اطّلعَ على بحثِنا المتواضعِ هذا، وفيما يلي بيانٌ مختصرٌ يجعلُ القارئَ يفهمُ طبيعةَ عملِنا في هذا البحثِ.

أوّلًا: التعقيبُ:

هذهِ اللفظةُ مصدرٌ على وزنِ (تفعيل) للفعلِ (عقّبَ)، يعودُ هذا البناءُ إلى الجذر اللغويّ (عقب)، وقد ذكرَ له ابنُ فارسَ (٣٩٥هـ) أصلينِ: ((أحدُهما يدلُّ على تأخيرِ شيءٍ وإتيانُه بعدَ غيرِه... قالَ الخليلُ: عاقبةُ كلِّ شيءٍ آخرُه، وكذلكَ العُقَبُ، جمعُ عُقبة))[1]، ومنه العاقبةُ والعِقابُ والتعقيبُ، كلُّها تدلُّ على آخرِ الشيءِ أو ما يأتي في آخرِه، وقد وردَت تصاريفُ متعدِّدةٌ لهذا الجذرِ في كتابِ الله، منها قوله تعالى: ﴿**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾(الرعد:٢٤)، والعُقبى هنا هي جزاءُ عملِهم الذي يكونُ في الآخرةِ[2]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ**﴾(آل عمران:١٤٤)، ((والانقلابُ الرجوعُ إلى المكانِ الذي جاءَ منه، يُقال: انقلبَ إلى الدارِ، وقولُه: "على عقِبَيه" زيادةُ تأكيدٍ في

١ ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط١ (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩)، (عقب) : ٤/ ٧٧-٧٩ .
٢ الفارابيّ، أبو نصر. تاج اللغة وصحاح العربيّة. تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧)، (عقب): ١/ ١٨٦ .

الرجوعِ إلى ما كانَ وراءَه؛ لأنَّ العَقِبينِ هما خلفُ الساقينِ، أي انقلبَ على طريقِ عَقِبيه، وهو هنا استعارةٌ تمثيليَّةٌ للارتدادِ عنِ الإسلامِ رجوعًا إلى الكفرِ السابقِ))[٣]، نخلصُ ممَّا مرَّ آنفًا إلى أنَّ معنى الجذرِ يُفيدُ تعيينَ ما يأتي في آخرِ الشيءِ، وهو ما سمّيناه بـ (التعقيب)، أي سنجدُ بعدَ الآيةِ التي ذكرَها الإمامُ مباشرةً تعقيبٌ بكلامٍ له صلةٌ بالآيةِ.

ثانيًا: التفسيرُ:

التفسيرُ (تفعيل) من (فسر)، ولهذا الجذرِ أصلٌ يدلُّ ((على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه، ومن ذلكَ الفَسْرُ، يُقال: فَسَرْتُ الشيءِ وفسَّرتُه. والفَسْرُ والتفسِرةُ: نظرُ الطبيبِ إلى الماءِ وحكمُه فيه))[٤]، ولا يبتعدُ المعنى الاصطلاحيُّ عن هذا المعنى اللغويِّ، ولكنَّك قد تجدُ من يُرادف بينه وبينَ (التأويل)، وهذا الأخيرُ مرتبطٌ بالقرآنِ الكريمِ أيضًا، خذ مثلًا قولَ الراغبِ الإصفهانيِّ (ت٥٠٢هـ): ((والتفسيرُ قد يُقالُ فيما يختصُّ بمفرداتِ الألفاظِ وغريبِها، وفيما يختصُّ بالتأويلِ، ولهذا يُقالُ: تفسيرُ الرؤيا وتأويلُها))[٥].

ولدى المتأخّرينَ كلامٌ طويلٌ في التفريقِ بينَ المصطلحَينِ، نَقْلُه هنا ليسَ من شأنِ البحثِ[٦]؛ لذا سنقتصرُ على بعضِ أقوالِهم حتّى يتّضحَ المسارُ الذي عليه بحثُنا، لقد وجدَ بعضُ المفسّرينَ أنّ التأويلَ أخصُّ منَ التفسيرِ، فهو ((إشارةٌ قدسيَّةٌ ومعارفُ سبحانيَّةٌ تنكشفُ من سجفِ العباراتِ للسالكينَ، وتُنهلُ مَن حُجُبِ الغيبِ على قلوبِ العارفينَ))[٧]، أي إنَّ وظيفةَ التفسيرِ الكشفُ عن المعاني التي تظهرُ منَ الألفاظِ بعدَ أن توضعَ في سياقِها وتُبيَّنُ معانيها المستعملةُ عندَ العربِ، والتأويلُ عملٌ وراءَ ذلكَ، لذلكَ قالَ السيّدُ الطباطبائيُّ بعدَ بحثٍ مفصَّلٍ إنّ التأويل: ((ليسَ من قبيلِ المفاهيمِ المدلولِ عليها بالألفاظِ؛ بل هيَ منَ الأمورِ العينيَّةِ المتعاليَّةِ من أن يُحيطَ بها شبكاتُ الألفاظِ))[٨]، لذا فإنَّ التفسيرَ ((هو بيان معاني

---

٣ ابن عاشور، محمّد الطاهر. التحرير والتنوير (الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ٢/ ٢٣-٢٤ .

٤ ابن فارس، مقاييس اللغة، (فسر): ٤/ ٥٠٤ .

٥ الأصفهانيّ، الراغب .المفردات في غريب القرآن. تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط١ (دمشق: دار القلم، ١٤١٢)، (فسر) : ٦٣٦

٦ الطباطبائي، محمّد حسين .الميزان في تفسير القرآن. صحّحه حسين الأعلميّ، ط١ (بيروت: منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ١٩٩٧)، ٣/ ٥١-٥٥ .

٧ الآلوسيّ، أبو الفضل شهاب الدين. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، د.ت.)، ١/ ٥ .

٨ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٣/ ٥٧ .

الآياتِ القرآنيَّةِ والكشفُ عن مقاصدِها ومداليلِها))[٩]، وقيمةُ هذا التفسيرِ أو المعاني المُبيَّنةِ تختلِفُ من مفسِّرٍ إلى آخرَ، فهي تبعٌ للمكنةِ التي ينمازُ بها المفسِّرُ، وممّا لا شكَّ فيه أنّ أعلى قيمةٍ نحصلُ عليها إذا كانَ التفسيرُ من أهلِ بيتِ النبيِّ؛ لأنّهم أقربُ الناسِ إلى الوحيِ، وقد وردَنا تفسيرُهم بمناهجَ متعدِّدةٍ ووسائلَ متعدِّدة، فقد يكونُ التفسيرُ ناتجٌ عن سؤالِ أحدِ الناسِ عن معنى الآيةِ، فيجيبونَه، وقد يكونُ تفسيرُهم لا عن سؤالٍ؛ بل بثّوه في خطبِهم وأدعيتِهم، ورصدُنا التفسيريُّ في هذا البحثِ لم يكن في كتابٍ تفسيريٍّ للإمامِ الحسينِ عليه السلام، بل رصدناه في كلماتِه المجموعةِ .

ثالثًا: الدلالة:

تُصنّف بنيةُ هذه اللفظةِ على أنّها مصدرٌ فعلُه (دلَّ)، و((الدال واللام أصلانِ: أحدُهما إبانةُ الشيءِ بأمارةٍ تتعلَّمُها، والآخرُ اضطرابٌ في الشيءِ، فالأوّلُ قولُهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريقِ، والدليلُ: الأمارةُ في الشيءِ))[١٠]، والدلالةُ في الاصطلاحِ ((هي كونُ الشيءِ بحالةٍ يلزمُ منَ العلمِ به العلمُ بشيءٍ آخرَ، والشيءُ الأوّلُ هو الدّالُ، والثاني هو المدلولُ))[١١]، وفي قراءةِ هذا التعريفِ الاصطلاحيِّ يظهرُ أنّ الدلالةَ لا تنحصرُ بالألفاظِ؛ بل هي أعمُّ من ذلكَ، إذ تُمثِّلُ دليلًا يصلُ بآخذِه إلى ما يدلُّ عليه الدليلُ، فالدخانُ مثلًا عندَ رؤيتِه يولِّدُ دلالةً على أنَّ ثمّةَ احتراقٌ سبقَه، وهذا الكونُ العظيمُ في دلالةٌ على صانعٍ عظيمٍ.

وفي اللغةِ هناكَ كثيرٌ منَ الدلالاتِ تتوزّعُ على مستوياتِ اللغةِ وما يُرافقُها من سياقِ الحالِ[١٢]، تأخذُ بصاحبِها إلى المعنى والمقاصدِ التي يرومُها المتكلِّمُ، وهذا يعني أنّ الدلالةَ ليسَتِ المعنى بل هي تُفضي إليه، ولو تتبّعنا اهتمامَ العربِ لدلالةِ الألفاظِ وما يعتريها وجدناهم أبدعوا فيه بخاصّةٍ في تناولِهم قضايا التفسيرِ والبلاغةِ؛ لأنّ وكدَهم انصبَّ على استكناه كلامِ اللهِ جلّ جلالَه، ولم يُفردوا له علمًا خاصًّا كما فعلَ الغربيّونَ[١٣]، ومهما يكن

٩ الطباطبائي، ١/ ٧ .

١٠ ابن فارس، مقاييس اللغة، (دلّ) : ٢/ ٢٥٩ .

١١ علي بن محمّد الجرجانيّ، التعريفات. تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣)، ٩١.

١٢ الداية، فايز. علم الدلالة العربيّ النظريّة والتطبيق، ط٢ (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦)، ٢٠.

١٣ بوزوادة، حبيب . علم الدلالة التأصيل والتفصيل، مراجعة عبد القادر سلامي وأحمد عزوز، ط١ (منشورات المركز الجامعيّ مصطفى اسطنبولي، ٢٠٠٨)، ١٩.

فإنّ الدراسةَ الدلاليّةَ تُعنى بفكّ شفراتِ الكلامِ بألفاظِه وسياقِها ومسلتزماتِها* من أجلِ الوصولِ إلى المعنى المراد منه سواءٌ تطابقَ هذا المعنى معَ مرادِ المتكلِّمِ أم لا .

وفي ضوءِ ما تقدَّمَ يُمكنُ أن نضعَ بينَ يدَي القارئِ مفهومَ (التعقيب المفسِّر) الذي نتعقّبُه في كلامِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام، فهي جُملٌ تأتي بعدَ الآيةِ التي يتمثَّلُ بها المخاطِبُ مباشرةً، وظيفتُها بيانُ ما سكتَت عنه ألفاظُ الآيةِ أو ما يكشفُ فهم الآيةِ، أي إنَّ هذا التعقيبَ يُفسِّرُ الآيةَ التي عقّبَها، تفسيرًا مكثَّفًا فيه إشاراتٌ عظيمةٌ وبليغةٌ، فهو مؤشِّرٌ دلاليٌّ يقودُنا إلى فهمِ النصِّ القرآنيِّ. وفيما يأتي نذكر هذا التعقيبَ ونبحثُ عن دلالتِه ومناسبتِه معَ الآيةِ الكريمةِ التي لحقَ بها، وسنقسِّم البحثَ على الدلالاتِ التي أشارَ إليها التعقيبُ:

الموضِعُ الأوّلُ: في أفضليَّةِ النبيِّ وأهلِ البيتِ على جميعِ الخلقِ:

قالَ الإمامُ الحسينُ عليه السلام في محاورةٍ معَ النبيِّ صلى الله عليه وآله وأبيه عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام: ((**الحمدُ للهِ الذي فضَّلَنا على كثيرٍ مِن عبادِه المؤمنينَ وعلى جميعِ المخلوقينَ**))[١٤].

التعقيبُ المفسِّرُ في كلامِ الإمامِ هي (وعلى جميعِ المخلوقينَ)، وقد عقّبَ به الإمامُ عليه السلام قولَه تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾(النّمل:١٥)، أداءُ الشكرِ الواردُ في الآيةِ على لسانِ النبيِّ داودَ وسليمانَ عليهما السلام، وهو على نعمةِ العلمِ وما له من قيمةٍ تجعلُه معيارًا للمفاضلةِ بينَ الناسِ، وقد احتملَ السيّدُ الطباطبائيُّ احتمالَينِ للتفضيلِ الواردِ في الآيةِ، قالَ: ((المرادُ بالتفضيلِ إمّا التفضيلُ بالعلمِ على ما ربّما يؤيِّدُه سياقُ الآيةِ، وإمّا التفضيلُ بمطلقِ ما خصَّهُما اللهُ به منَ المواهبِ، كتسخيرِ الجبالِ والطيرِ لداودَ وتليينِ الحديدِ له وإيتائِه الملكَ، وتسخيرِ الجنِّ والوحشِ والطيرِ وكذا الريحُ لسليمانَ، وتعليمُه منطقَ الطيرِ وإيتائِه الملكَ على ما يستدعيه إطلاقُ التفضيلِ))[١٥] .

من بعدِ هذا التقديمِ نأتي إلى النقطةِ الرئيسةِ التي سِيقَ التعقيبُ من أجلِها، وهي أنّ دلالةَ التفضيلِ في الآيةِ ليسَت على كلِّ المؤمنينَ؛ بل يستلزم من دلالةِ المفهومِ[١٦] منَ ألفاظِ

١٤ مدني، محمود؛ شريفي، محمود؛ زينالي، حسين؛ أحمديان، محمود. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ط٣ (قم المقدسة: دار المعروف للطباعة والنشر، ١٩٩٥)، ٣٩ .

١٥ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٥/ ٣٥٠ .

١٦ المظفّر، محمّد رضا .أصول الفقه، ط٢ (بيروت: منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ١٩٩٠)، ١/ ٩٥ .

* نعني هنا ما يستلزمه الكلام عقلًا وتشمل دلالة المفهوم والمضمون .

الآيةِ أنّ هناكَ منَ المؤمنينَ مَن لم يُفضَّل عليهم داودُ وسليمانُ، وهذا يتجلّى بلفظةِ (على كثير)، فلو كانَتِ الآيةُ (فضّلنا على المؤمنين) لكانَ ظاهرُ النصِّ يُفيدُ أنَّ لا أحدَ مِنَ المؤمنينَ أفضلُ منهم، وقد قلنا (ظاهر النصّ)؛ لأنّ الظاهرَ هذا قد يتغيّرُ معناه بلحاظِ أمورٍ نصّيّةٍ أو خارجيَّةٍ تُقيّدُه بعدَ إطلاقٍ، أو تُخصّصُه بعدَ تعميمٍ[١٧]، وقد قيلَ في توجيه هذا التفضيلِ ((إمّا لأنّها أرادا بالعبادِ المؤمنينَ كلَّ مَن ثبتَ له هذا الوصفُ مِنَ الماضينَ وفيهم موسى وهارون، وكثيرٌ من الأفضلِ والمساوي، وإمّا لأنّها اقتصدا في العبارةِ إذ لم يُحيطا بمَن نالَه التفضيلُ، وإمّا لأنّها أرادا بالعبادِ أهلَ عصرِهما، فعبّرا بـ ﴿كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ﴾ تواضعًا لله))[١٨].

فهذهِ احتمالاتٌ ثلاثةٌ كلُّها ممكنةٌ، إلّا أنّنا نُرجِّحُ أنّ داودَ وسليمانَ عليهما السلام قصدا بالتفضيلِ على كثيرٍ منَ العبادِ المؤمنينَ بلحاظِ كلِّ الأزمنةِ لا في زمنِهما أو الزمانِ الماضي، إذ إنَّ في غيرِ زمانِهما مَن هو أفضلُ منهما، ((ونعرفُ أنَّ على مدى التاريخِ يوجدُ أنبياءُ كانوا أفضلَ منهما))[١٩]، وسببُ ترجيحِنا هذا المعنى هو التعقيبُ المفسِّرُ الذي جعلَها الإمامُ الحسينُ بعدَ الآيةِ، قالَ (وعلى جميع المخلوقين)، وهو يعني أنَّ اللهَ فضّلَ النبيَّ وأهلَ البيتِ عليهم السلام على الجميعِ، فالتعقيبُ رفعَ التفضيلَ المقيّدَ ليكونَ مطلقًا في أهلِ البيتِ على الخلقِ أجمعينَ.

نستخلص ممَّا مرَّ أنّ أهل البيت عليهم السلام هم أفضل خلق الله بما فيهم الأنبياء، وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله: ((أنا وأهل بيتي صفوة الله، وخيرته من خلقه))[٢٠]، ونحنُ نعرفُ بطريقِ العقلِ أنَّ الأفضلَ يمتلكُ ما عندَ المفضّلِ عليه وزيادةً، ومن ثَمَّ فالنبيُّ محمّدٌ صلى الله عليه وآله وآلُ بيتِه الأطهارُ لديهم منَ العلمِ ما عندَ داودَ وسليمانَ وأكثرُ، ومِنَ الحوادثِ التي تؤكِّدُ ذلكَ انتقالُ الإمامِ الحسينِ عليه السلام معَ الأصبغِ بنِ نباتةَ مِنَ المدينةِ المنوَّرةِ إلى الكوفةِ بطرفةِ عينٍ، فلمَّا تعجّبَ من ذلكَ الأصبغُ قالَ له الحسينُ عليه السلام: ((يا أصبغُ، إنَّ سليمانَ بنَ داودَ أُعطِيَ الريحَ غُدوُّها شهرٌ ورواحُها شهرٌ، وأنا أُعطِيتُ أكثرَ ممَّا أُعطِيَ سليمانُ... نحنُ الذينَ عندنا علمُ الكتابِ

١٧ حموده، طاهر سليمان .دراسة المعنى عند الأصوليّين (الاسكندرية، مصر: الدار الجامعيّة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندريّة، د.ت.)، ٥٧ .

١٨ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٩/ ٢٣٥ .

١٩ الشيرازي، ناصر مكارم .الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١ (قم المقدسة: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٤٢٦)، ٩/ ٤١٣ .

٢٠ الريشهري، محمد .أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة، ط٢ (قم المقدسة: دار الحديث الثقافية، د.ت.)، ١٤٧ .

وبيانُ ما فيه، وليسَ عندَ أحدٍ مِن خلقِه ما عندَنا؛ لأنّا أهلُ سرِّ الله))[٢١]، وهنا يتّضحُ شيءٌ من أسبابِ التفضيلِ وهو العلمُ، فعلمُهم أكبرُ ممّا أُعطيَ لَمن سبقَهم مِنَ الأنبياءِ.

ومن هذا البابِ تنفتحُ أمامَنا مسألةُ أفضليّةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله على ما سواه منَ الأنبياءِ، وهيَ مِن الأمورِ التي تسالَمت عليها الأمّةُ بمذاهبِها، إلّا أنَّ حفنةً منَ الأصواتِ المتأخّرةِ التي يُنتسبُ أصحابُها إلى شرائعَ غيرِ الإسلامِ أو إلى ما يُسمّى بالقرآنيّينَ[٢٢] طرحوا إشكاليّةَ أنَّ نبيَّنا ليسَ أفضلَ الأنبياءِ، بزعمِ أنَّ القرآنَ لم يذكر ذلكَ؛ بل ذكرَ ﴿**لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ**﴾(البقرة:٢٨٥)، رافضينَ الأحاديثَ التي تصرِّحُ بأفضليّتِه، ويبدو أنَّ المسألةَ انطلقَت قديمًا منَ النصارى أي من غيرِ المسلمينَ، وبقيَت تتردّدُ اليومَ بشكلٍ منهجيٍّ مدروسٍ، فقد رُوي عن أبي حُبيشٍ الكوفيِّ قالَ: ((حضرتُ مجلسَ الصادقَ عليه السلام وعندَه جماعةٌ منَ النصارى فقالوا: فضلُ موسى وعيسى ومحمّد سواءٌ؛ لأنّهم أصحابُ الشرائعِ والكتبِ، فقالَ الصادقُ عليه السلام إنَّ محمّدًا أفضلُ منهما وأعلَمُ، ولقد أعطاه اللهُ تعالى منَ العلمِ ما لم يُعطِ غيرَه، فقالوا: آيةٌ من كتابِ الله نزلَت في هذا، قالَ: نعم، قوله تعالى: ﴿**وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ (الأعراف:١٤٥)، وقولُه لعيسى: ﴿**وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ**﴾ (الزخرف:٦٣)، وقولُه للسيّدِ المصطفى: ﴿**وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ**﴾(النحل:٨٩)، وقولُه: ﴿**لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**﴾(الجن:٢٨)، فهو واللهِ أعلمُ منهم، ولو حضرَ موسى وعيسى بحضرتي وسألاني لأجبتُهما، وسألتُهما ما أجابا))[٢٣].

ولا يُمكنُ للمسلمِ أن يتغافلَ عن أمثلةِ هذه النصوصِ التي وردَت عنِ النبيِّ وأهلِ بيتِه، وهي كثيرةٌ توكِّدُ أنّ النبيَّ محمّدًا صلى الله عليه وآله أفضلُ الأنبياءِ قاطبةً، فليسَ القرآنُ الكريمُ بمعزلٍ عن مبيّنِه، ﴿**وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ (النحل:٦٤). ثُمَّ إنّ نبيَّنا هو خاتَمُ النبيّينَ ورسالتُه الخاتمةُ أيضًا، وهذا يستلزمُ أن يكونَ الأفضلَ والأكملَ؛ لأنّ به تُختمُ رسالةُ السماءِ العالميّةُ للناسِ.

٢١ شريفي محمود، زينالي حسين، أحمديان محمود، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ٦٣٤ .

٢٢ السلطاني، حيكم سلمان "القراءة الحداثيّة للنصّ القرآنيّ في ضوء تحليل الخطاب" (جامعة الكوفة، كلّيّة التربيّة للبنات، ٢٠١٦)، ١٢.

٢٣ المازندرانيّ، ابن شهر آشوب. مناقب آل أبي طالب. تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف (النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، د.ت.)، ٣/ ٣٨٥ .

الموضعُ الثاني: في اتّخاذِ الله الولدَ:

قالَ الإمامُ الحسينُ عليه السلام في دعاءِ عرفةَ: ((**الحمدُ لله الذي لم يتّخذ ولدًا فيكونُ موروثًا**))[٢٤].

التعقيبُ في كلامِ الإمامِ عليه السلام هي قولـه: (فيكـون موروثًـا)، وقـد عقّـب بـه قولَـه تعـالى: ﴿**وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ**﴾(الإسراء:١١١)، والـذي نلاحظُـه في الآيـةِ أنَّهـا بيَّنَـت حقيقـةَ أنَّ اللهَ لم يتَّخـذ ولـدًا سـبحانَه؛ ولكنَّهـا لم تُبيّن علّـةَ عـدمِ اتّخـاذِ الولـدِ؛ بـل انتقلَـت مبـاشرةً لبيـانِ حقيقـةٍ أخـرى عنـه جـلّ جلالَـه، أمّـا الإمـامُ الحسينُ عليه السلام فقـد ذكـرَ في تعقيبِـه أنَّ عـدمَ اتّخـاذِه ولـدًا لئلّا يُـورثَ، إذ إنّ الولـد يـرثُ أبـاه.

ومن أجلِ الوقوفِ أكثرَ على دلالةِ الآيةِ المبارَكةِ ننقلُ بعضَ أقوالِ المفسّرينَ فيها، فقد ذُكِرَ أنَّ نفيَ الولدِ منَ الله سبحانَه وتعالى هو ردٌّ على اعتقادِ اليهودِ والنصارى في الله[٢٥]، وهذا وردَ في آياتٍ كثيرةٍ منها قولُه تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾(البقرة:١١٦)، قالَ أبو حيّانَ: ((وجاءَ الوصفُ الأوّلُ بقولِه "الذي لم يتّخذ ولدًا"، والمعنى: أنَّه لم يُسمِّ ولم يَعُدَّ أحدًا ولدًا، ولم ينفِه بجهةِ التوالدِ؛ لاستحالةِ ذلكَ في بدائِهِ العقولِ، فلا يتعرَّضُ لنفيه بالمنقولِ))[٢٦]، ويعني هنا أنَّه لم يقل: (الذي لم يلد ولدًا) بل قالَ: (يتّخذ)، ولكنّ المنقولَ الذي نفاه أبو حيّانَ واردٌ في قولِه تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾(الإخلاص: ٣)، ففي الآيةِ نفيٌ لأن يكونَ اللهُ والدًا أو مولودًا سبحانه.

وهـذا التنزيـهُ مؤكَّـدٌ بأكثـرَ مـن آيـةٍ وطريقـةِ إخبـارٍ، ((لأنَّ امـتلاكَ الولـدَ دليـلٌ على الحاجـةِ، وأنَّـه جسمانيٌّ، ولـه شـبيهٌ ونـظيرٌ، والخالـقُ جـلَّ وعلا ليـسَ بجسـمٍ ولا يحتـاجُ لولـدٍ، وليـسَ لـه شـبيهٌ ونـظيرٌ))[٢٧]، ولا يخفـى هـذا الحالُ على مَـن يتدبّـرُ في شـؤونِ الحيـاةِ، إذ إنَّ الولـدَ امتـدادٌ لوالـدِه ومصـدرٌ يُلبّـي حاجتَـه، واللهُ بـاقٍ وغنـيٌّ وقـويٌّ. ولـو جئنـا إلى كلامِ الإمـامِ الحسينِ عليه السلام لوجدنـا غايـةَ البلاغـةِ والدقّـةِ في اختيـارِ تعليلِـه بالتعقيـبِ الـذي بيّنَ بـه نفـيَ اتّخـاذِ الولـدِ، وهـو أنَّ الولـدَ يكـونُ وارثًـا لأبيـه، فما معنـى ذلـكَ؟

---

٢٤ شريفي محمود، زينالي حسين، أحمديان محمود، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ٧٩٥ .

٢٥ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن. تحقيق لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصائيّين، ط١ (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٥)، ٦/ ٣٠٥ .

٢٦ الاندلسي، أبو حيان. البحر المحيط، دراسة وتحقيق د.عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ٦/ ٨٨ .

٢٧ الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٧/ ٤٤٠ .

إنَّ أوّلَ ما يُقالُ في معنى أن يكونَ الوالدُ موروثًا هو أنّ يتحوَّلَ ما تحتَ يديه من مُلكٍ إلى ورثتِه قهرًا، وهو ما يدلُّ على ضعفٍ في الموروثِ وعدمِ حيازتِه المطلقةِ على ما يملكُ، ومن دلائلِه أنَّ سلبَ الملكِ منه سببُه انتهاءُ وجودِه بالموتِ، فمِن أجلِ الانتفاعِ بالمواردِ وتفعيلِها في ديمومةِ الحياةِ يتمُّ نقلُها بالوراثةِ، وهو فرضٌ واجبٌ لا مناصَ منه في الشريعةِ الإسلاميّةِ وعلى وفقِ شروطٍ حدّدَها الفقهاءُ، قالَ تعالى: ﴿**يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ**﴾(النساء:١١).

إنَّ تعقيبَ الإمامِ ﷺ اشتملَت على مفاهيمَ متعدِّدةٍ بعبارةٍ واحدةٍ، وهذا نمطٌ بلاغيٌّ يدلُّنا بالتأمّلِ على أنَّ اتّخاذَ الولدِ معَ وجوبِ توريثِه بالمفهومِ الذي ذكرناه يستدعي أن يكونَ اللهُ جلَّ جلالُه ضعيفًا، ملكُه غيرُ مطلقٍ، محتاجًا، مقهورًا، فانيًا، والعياذُ بالله، وهذه صفاتٌ تستحيلُ على الله جلَّ في علاه؛ لذلكَ استحالَ أن يكونَ له ولدٌ. وقد بحثنا فوجدنا أنّ هذهِ العُقبةَ وردَت عندَ الإمامِ عليّ ﷺ، فهم كلّهم على خطّ واحدٍ منَ العلمِ، قالَ ﷺ: ((لم يُولَد سُبحانَه فيكونَ في العزِّ مُشارَكًا، ولم يلِد فيكونَ مَوروثًا هالِكًا))[٢٨].

وللوراثةِ معنًى أوسعُ ممّا ذُكرَ آنفًا أو ممّا يتبادرُ إلى الذهنِ أوّلًا، فهو لا يعني انتقالَ الملكيَّةِ الماديَّةِ من شخصٍ عندَ موتِه إلى آخرَ؛ بل انتقالُ العلمِ والمعرفةِ وما يُهتدى به، وهو ما وردَ في آياتٍ متعدِّدةٍ منها قولُه تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾(فاطر:٣٢)، فالكتابُ ليسَ موردًا ماديًا وإنّما هو العلمُ الذي أودعَه اللهُ فيه، ويُعبَّرُ عنه بالوراثةِ؛ لأنَّه ينتقلُ من سابقٍ إلى لاحقٍ، ((يُقالُ: أورثَه مالًا كذا، أي: تركَه فيهم يقومونَ بأمرِه بعدَه، وقد كانَ هو القائمُ بأمرِه المتصرِّفُ فيه، وكذا إيراثُ العلمِ والجاهِ ونحوِهما، تركَه عندَ الغيرِ يقومُ بأمرِه بعدَما كانَ عندَ غيرِه يُنتفَعُ به، فإيراثُ القومِ الكتابَ تركُه عندَهم يتناولونَه خَلَفًا عن سلفٍ وينتفعونَ به))[٢٩].

٢٨ المعتزلي، ابن أبي الحديد .شرح نهج البلاغة (قم المقدسة: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، د.ت.)، ١٠/ ٨١ .
٢٩ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٧/ ٤٤ .

وهذا المعنى مرادٌ هنا أيضًا، فلو أنَّ اللهَ كانَ اتَّخذَ ولدًا فيلزمُ منه أن يورثَه العلمَ، وعلمُ اللهِ المطلقُ لا يكونُ عندَ أحدٍ سواه، إذ يقولُ العلماءُ إنَّ علمَ اللهِ عينُ ذاتِه وليسَ علمُه بمنفصلٍ عنه[٣٠]، وإلّا لاستلزمَ أن يكونَ العلمُ محدودًا، فلمّا كانَت الذاتُ الإلهيَّةُ لاحدَّ لها ولا نهايةَ كانَ علمُ اللهِ مثلُ الذاتِ لا حدَّ له ولا نهايةَ، وهذا يصطدمُ معَ فكرةِ توريثِ علمِه لأحدٍ، والتوريثُ هنا بمعنى انتقالِ العلمِ كلِّه كما تنتقلُ التركةُ كلُّها، أمّا بعضُ العلمِ فيُطلِعُ عليه بعضَ عبادِه فضلًا منه ورحمةً، يُطلعُهم لا يورِّثُهم.

ويُمكنُ أيضًا أن نفهمَ التوريثَ في كلامِ الإمامِ بالمعنى البايولوجيِّ، أي انتقالُ الصفاتِ بالوراثةِ منَ الوالدِ إلى ابنِه، وهذا يدرسُه علمٌ خاصٌّ يُسمّى علمُ الوراثةِ (Genetics) الذي يُعدُّ أحدَ فروعِ علمِ الأحياءِ، لقد توصَّلَ علماءُ الأحياءِ بعدَ بحثٍ مستمرٍّ إلى وجودِ حمضٍ منقوصِ الأوكسجينِ يوجدُ داخلَ نواةِ خلايا الكائنِ الحيِّ، والاسمُ العلميُّ المختصرُ لهذا الحمضِ هو (DNA)، يحتوي على المعلوماتِ الوراثيَّةِ التي يُمكنُ أن تُنتِجَ مكوّناتٍ الخلايا التي تحملُ صفاتٍ بيولوجيَّةٍ لها خاصّيَّةُ الانتقالِ الوراثيِّ[٣١].

إنَّ قانونَ الوراثةِ وانتقالَ الخصائصِ الجسمانيَّةِ للذرّيَّةِ أمرٌ سلَّمَ به جميعُ العلماءِ بما فيهم علماءُ الدينِ، وقد تأكّدَ ذلكَ بأحاديثَ نبويَّةٍ تُبيِّنُ هذا الانتقالَ القريبَ والبعيدَ، فقد رُويَ عنِ الإمامِ الصادقِ عليه السلام قالَ: ((أتى رجلٌ منَ الأَنصارِ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فقالَ: هذه ابنةُ عمّي وامرأتي لا أَعلمُ إلَّا خيرًا، وقد أَتَتْني بولَدٍ شديدِ السَّوادِ منتشِرِ المنخرَينِ جعْدٍ قَطَطٍ أَفطَسِ الأَنْفِ لا أَعرفُ شبْهَهُ في أَخوالي ولا في أَجدادي، فقال لامْرأَته: ما تَقُولين؟ قالَت لا والذي بعثكَ بالحقِّ نبيًّا ما أَقعدتُّ مَقعدَه منّي منذُ ملكني أَحدًا غيرَه، قالَ: فنكسَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله برأسِه مليًّا، ثُمَّ رفعَ بصرَه إلى السَّماءِ، ثُمَّ أَقبلَ على الرَّجلِ فقالَ: يا هذا، إنَّه ليسَ من أَحدٍ إلّا بينَه وبينَ آدمَ تسعةٌ وتسعونَ عرقًا كلُّها تضرِبُ في النّسبِ، فإذا وقعَتِ النّطفةُ في الرّحمِ اضطربَت تلكَ العروقُ تسألُ اللهَ الشّبْهَةَ لها، فهذا من تلكَ العروقِ التي لم يُدرِكها أجدادُك ولا أجدادُ أجدادِك، خذ إليك ابنَكَ، فقالتِ المرأةُ: فرّجتَ عنّي يا رسولَ اللهِ))[٣٢].

٣٠ الحسّون، علاء. التوحيد عند مذهب أهل البيت عليهم السلام (شبكة الرافد للتنمية الثقافيّة، د.ت.)، ١٧٦ .
٣١ الربيعيّ، عبّاس حسين. مدخل إلى علم الوراثة، ٢٠١٦، ٧١ .
٣٢ الكليني، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، ط٤ (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧)، ٥/ ٥٦١-٥٦٢ .

إنَّ هذا المعنى ممّا لا يجوزُ على الله جلَّ جلالُه؛ لذلكَ امتنعَ أن يكونَ له ولدٌ؛ إذ يترتَّبُ على ذلكَ أن يكونَ مادّةً متكوِّنةً من خلايا كالأحياءِ المخلوقةِ، وهذا يستتبعُه أن يكون ضعيفًا؛ لأنَّ المادّةَ مآلُها الهلاكُ والزوالُ، واللهُ تعالى أن يكونَ كذلكَ و﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾(الشورى:١١)، وممّا ذُكرَ آنفًا نفهمُ عمقَ التعقيبِ الذي ألحقَه الإمامُ بقولِه تعالى، فقد اشتغلَ على بيانِ سببِ عدمِ اتّخاذِ اللهِ ولدًا، وقد نقلنا مقالةَ المفسّرينَ التي طالَت وشرحَت سببَ ذلكَ، مِن أنَّه يترتَّبُ عليه الضعفُ والجسميَّةُ والحاجةُ وغيرُ ذلكَ، إلّا أنَّ الإمامَ الحسينَ عليه السلام اختصرَ هذا الكلامَ بتعقيبِه البليغِ التي اشتملَت على هذه المعاني وأكثرَ.

الموضعُ الثالثُ: في نفيِ الشركةِ عن الله:

منَ المواضعِ التي وردَت فيها عُقبةٌ تفسيريَّةٌ ما جاءَ في قولِه عليه السلام: ((ولم يكن له شريكٌ في الملكِ فيُضادَّه فيما ابتدعَ))[٣٣].

التعقيبُ المفسِّرُ هنا هي قولُه (فيُضادَّه فيما ابتدع)، وقد عقّبَ به قولَه تعالى: ﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ**﴾ (الإسراء:١١١)، والآيةُ نفَت أن يكونَ لله شريكٌ في ملكِه على جميعِ الخلقِ أي في ألوهيّتِه، من دونِ أن تُبيّنَ العلّةَ من أن يُشاركَ اللهَ في ملكِه أحدٌ، إلّا أنَّ الإمامَ الحسينَ عليه السلام ذكرَ العلّةَ بتعقيبِه الذي سنبيّنُ فحواه بعدَ أن نذكرَ أقوالَ المفسّرينَ في الآيةِ المباركةِ.

الشريكُ (فعيل) من (شرك)، ولهذا الجذرِ أصلانِ: أحدُهما يدلُّ على مقارنةٍ وخِلافِ الانفرادِ، وهو أن يكونَ الشيءُ بينَ اثنينِ أو أكثرَ لا ينفردُ أحدُهم به[٣٤]، وهذا الشريكُ الذي قصدَته الآيةُ يشملُ الأصنامَ التي عبدَها المشركونَ، ويشملُ غيرَهم ممّا هو ليسَ بصنمٍ كالجنِّ مثلًا، قال تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ**﴾(الأنعام:١٠٠)، أي إنَّ الآيةَ نفَتِ الشريكَ مطلقًا، ((حيثُ إنَّ وجودَ الشريكِ دليلُ محدوديَّةِ القدرةِ والحكومةِ والسلطةِ، وهو دليلُ العجزِ والضعفِ، ويقتضي وجودَ الشبيهِ والنظيرِ، والخالقُ جلَّ وعلا مُنزَّهٌ عن هذه الصفاتِ، فقدرتُه كما هي حكومتُه غيرُ محدودةٍ، وليسَ له أيُّ شبيهٍ))[٣٥].

---

٣٣ شريفي محمود، زينالي حسين، أحمديان محمود، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ٧٩٥.

٣٤ ابن فارس، مقاييس اللغة، (شرك): ٣/ ٢٦٥.

٣٥ الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٧/ ٤٤٠.

وقد لمحَ المفسِّرونَ نوعينِ منَ الشركِ وردا في القرآنِ الكريمِ، الأوّلُ: الشركُ العظيمُ، إذ يُثبتُ الدائنُ به أنَّ لله شريكًا، وصاحبُه كافرٌ لا يُغفرُ له إلّا أن يتوبَ، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا**﴾ (النساء:٤٨)، والآخرُ: الشركُ الصغيرُ، وهو مراعاةُ غيرِ الله معَه في بعضِ الأمورِ، كما يحصلُ في الرياءِ والنفاقِ، وإليهِ أشارَ قولُه تعالى: ﴿**فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾(الأعراف:١٩٠)[٣٦].

من بعدِ هذا نأتي إلى تعقيبِ الإمامِ﵀ الذي قالَ فيه: (فيُضادّه فيما ابتدع) لنفهمَ دلالتَه معَ الآيةِ، ففي هذا التعقيبِ لفظتانِ مهمَّتانِ هما (يُضادّه) و(ابتدع)، ينبغي الوقوفُ عليهما من جهةِ الدلالةِ في المعجمِ. اللفظةُ الأولى فعلٌ مضارعٌ من (ضادَّ) التي على وزنِ (فاعَل)، والجذرُ في المعجمِ هو (ضدَد) أو (ضدّ) وهو عندَ ابنِ فارسَ له أصلانِ، أحدهما: أنَّ الشيئينِ لا يجوزُ اجتماعُهما في وقتٍ واحدٍ كالليلِ والنهارِ[٣٧]، وقد حاولَ بعضُ المعجميّينَ أن يُبيّنوا أنَّ هذا الجذرَ منَ المشتركِ اللفظيِّ، أي إنَّ له أكثرَ من دلالةٍ، وأظهرُ تلكَ الدلالاتِ تعتمدُ على التضادِّ بينَ اللفظينِ، إذ يدلُّ أحدُهما على خلافِ الآخرَ، فالضدُّ مثْلُ الشيءِ ويكونُ لخلافِه، أي إذا تشابَه شيآنِ فهما ضدّانِ وكذا إذا اختلفا، لذا نُقِلَ أنَّ قولَهم: لا ضِدَّ له ولا ضديدَ أي لا نظيرَ له ولا كفءَ وهوَ منَ المشابهةِ[٣٨]، وهذا مضادٌّ للاختلافِ كما في الليلِ والنهارِ والسوادِ والبياضِ، وقد حاولَ بعضُهم رفضَ هذه الدلالةِ المبنيّةِ على التضادِّ، إذ نُقِلَ عنِ ابنِ الأعرابيِّ أنَّ الضدَّ خلافُ الشيءِ، ومثلُ الشيءِ هوَ الندُّ وليسَ الضدُّ.

أمّا لفظةُ (ابتدع) فهيَ فعلٌ ماضٍ جذرُه المعجميُّ (بدع)، وفي المعطياتِ المعجميَّةِ نجدُ أنَّ ابتداعَ الشيءِ هوَ اختراعُه وصنعُه لا عن مثالٍ، وبدعَ الشيءَ وابتدعَه أنشأه أوّلًا ولم يكن من قبلُ[٣٩،٤٠]، قالَ تعالى: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ (البقرة:١١٧)، والسماواتُ والأرضُ لم يكونا قبلُ، وقال: ﴿**قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا**

٣٦ الراغب الأصفهانيّ، المفردات في غريب القرآن، ٤٥٢ .
٣٧ ابن فارس، مقاييس اللغة، (ضدد) : ٣/ ٣٦٠ .
٣٨ الفارابيّ، تاج اللغة وصحاح العربيّة، (ضدد) : ٢/ ٥٠١ .
٣٩ ابن فارس، مقاييس اللغة، (بدع) : ١/ ٢٠٩.
٤٠ الفارابيّ، تاج اللغة وصحاح العربيّة، (بدع) : ٣/ ١١٨٣ .

أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾(الأحقاف:٩)، أي ما كنتُ أوّلَ رسولٍ، فقد كانَ قبلي رسلٌ آخرونَ[٤١].

وفي النظرِ إلى التعقيبِ نجد أنَّ الإمامَ عليه السلام علَّلَ عدمَ وجودِ الشريكِ معَ الله بأنَّ هذا الشريكَ سيضادُّ اللهَ في ما ابتدعَه، ونلحظُ هنا دقَّةَ استعمالِ لفظةِ (يضادّ) التي يُمكنُ أن تكونَ بمعنى المشابهِ لله فيما يُبدعُ من خَلْقٍ، وهذا ممتنعٌ لأنَّ اللهَ لا يُشبهُه أحدٌ وهوَ القائلُ: ﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ (الإخلاص:٤)، وعندَنا أنَّ المعنى الثاني هوَ الأقوى، أي المضادّةُ بمعنى المخالفةِ، يُساعدُ على فهمِه والذهابِ إليه صيغةُ الفعلِ (ضادّ) (فاعَلَ) الدالّةُ على المشاركةِ[٤٢]، فلم يكن له شريكٌ حتّى لا يُخالفُه فيما يُريدُ أن يُبدعَه؛ لأنَّ الشريكَ الذي يُخالفُ شريكَه لا بدَّ أن يكونَ قادرًا مثلَه على الإبداعِ، وهذا يستلزمُ وجودَ ربٍّ ثانٍ معَ الله، حاشاه، ونحنُ نعرفُ أنَّ أبسطَ تكوينٍ اجتماعيٍّ وهوَ (الأسرة) إذا كانَ فيها أكثرُ من ربٍّ فسدَت ولا تقومُ لها قائمةٌ؛ بسببِ الشدِّ والجذبِ والخصومةِ والمخالَفةِ، فكيفَ إذا كانَ الأمرُ في ربٍّ هذا الكونِ العجيبِ والمخلوقاتِ الرهيبةِ، لذلكَ قالَ اللهُ جلَّ جلالُه: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ (الأنبياء:٢٢).

إذًا اتّصفَ تعقيبُ الإمامِ عليه السلام بالتكثيفِ الدلاليِّ المختزلِ في عبارةٍ رشيقةٍ بليغةٍ أجملَت ما يترتَّبُ على أن يكونَ لله شريكٌ، فالعبارةُ فيها كثيرٌ منَ المضامينِ التي يُمكنُ أن نفهَمَ منها، أهمُّها أنّه ينتجُ عن وجودِ الشريكِ خرابُ الخلقِ وضياعُ المصلحةِ، فضلًا على الصفاتِ التي لا تليقُ بالله تعالى كالحاجةِ والضعفِ ومحدوديّةِ المُلْكِ وغيرِ ذلكَ، وهذا الحالُ الذي لم يكن حاصلًا يستحقُّ أن يُحمدَ عليه اللهُ ويُسبّحُ.

الموضعُ الرابعُ: في نفي الوليِّ لله:

يُطالعُنا تعقيبٌ آخر وظيفتُه تفسيرُ كلامِ الله سبحانَه وتعالى، وذلكَ في قولِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام: **((ولا وليٌّ من الذلِّ فيُرفِدَه فيما صنعَ سبحانه))**[٤٣].

---

٤١ الأندلسي، البحر المحيط، ٩/ ٤٣٤.

٤٢ الاستربادي، رضي الدين. شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق محمّد نور الحسن وآخرين (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٧٥)، ١/ ١٠٠.

٤٣ شريفي محمود، زينالي حسين، أحمديان محمود، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ٧٩٥.

التعقيبُ المفسِّرُ هنا هيَ قولُه: (فَيُرفِدَه فيما صنع)، وقد عقّبَ به قولَه تعالى: ﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا**﴾(الإسراء:١١١)، والآيةُ نفَت أن يكونَ لله تعالى وليٌّ من دونِ بيانِ علّةِ هذا النفي كما حصلَ فيما قبلَ هذا النفي في الآيةِ، وهو نوعٌ منَ الإيجازِ في ذكرِ الأسبابِ يردُ كثيرًا في آياتِ الله، وذلكَ يفتحُ أمامَ المفسّرينَ آفاقًا في المعنى، وقبل نقلِ كلامِ المفسّرينَ في الآيةِ نبحثُ في المعنى المعجميِّ للفظةِ (الوليّ)، وهيَ (فعيل) من (ولى)، قالَ ابنُ فارسَ: ((الواوُ واللامُ والياءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على قربٍ... ومنَ البابِ المولَى: المُعْتِقُ والمُعْتَقُ، والصاحبُ، والحليفُ، وابنُ العمِّ، والناصرُ والجارُ؛ كلُّ هؤلاءِ مِنَ الوِلْيِ وهوَ القربُ، وكلُّ مَن وَلِيَ أمرَ آخرَ فهوَ وليُّه))[٤٤]، فهذا اللفظُ مِنَ المشتركِ اللفظيِّ، أي إنَّ له أكثرَ من معنًى ومنها ما يتّسمُ بالتضادِّ، قالَ الراغبُ: ((والوالِيُّ والمولى يُستعملانِ في ذلكَ، كلُّ واحدٍ منهما يُقالُ في معنى الفاعلِ، أي: المُوالي، وفي معنى المفعولِ، أي: المُوالى، يُقالُ للمؤمنِ: هو وَلِيُّ اللهِ عزَّ وجلَّ ولم يَرِد مولاه، وقد يُقالُ: اللهُ تعالى وَلِيُّ المؤمنينَ ومولاهم))[٤٥]، والمشهورُ في اللفظِ هوَ أخذُ زمامِ الأمرِ ورعايتِه.

أمّا في ما يخصُّ الآيةَ المباركةَ التي تلاها التعقيبُ ففي حرفِ الجرِّ (مِن) ثلاثةُ أقولٍ: ((أحدُها: أنَّها صفةٌ لـ "وليّ"، والتقديرُ: وليٌّ مِن أهلِ الذلِّ، والمُرادُ بهم: اليهودُ والنصارى؛ لأنَّهم أذلُّ الناسِ، والثاني: أنَّها تبعيضيّةٌ، والثالثُ: أنَّها للتعليلِ، أي: مِن أجلِ الذلِّ))[٤٦]، أمّا الوليُّ فمعناه ((ناصرٌ ومانعٌ منه [الذل] لاعتزازِه به، أو لم يوالِ أحدًا من أجلِ مذلّةٍ ليدفعَها به))[٤٧]، والآيةُ أخذَت بالتدرّجِ في تنزيهِ اللهِ تعالى؛ إذ ((لا يُجانسُه شيءٌ حتّى يكونَ ولدًا إن كانَ دونَه، أو شريكًا له إن كانَ مساويًا له في مرتبتِه، أو وليًّا له إن كانَ فائقًا عليه في الملك))[٤٨]، فالوليُّ هنا فوقَ الربِّ في القدرةِ، وهيَ صفةٌ منتفيةٌ بداهةً[٤٩].

---

٤٤ ابن فارس، مقاييس اللغة، (ولي) : ٦/ ١٤١ .
٤٥ الراغب الأصفهانيّ، المفردات في غريب القرآن، (ولي) : ٨٨٥ .
٤٦ الحلبيّ، أحمد بن يوسف. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمّد الخرّاط (دمشق: دار القلم، د.ت.)، ٧/ ٤٣٠-٤٣١ .
٤٧ العمادي، أبو السعود محمد بن محمد .إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، ٥/ ٢٠١ .
٤٨ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٣/ ٢٢٦ .
٤٩ الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٧/ ٤٤٠ .

بعدَ هذهِ النقولاتِ لكلماتِ المفسِّرينَ في دلالةِ ألفاظِ الآيةِ ومعناها نأتي إلى التعقيبِ المفسِّرِ الذي ألحقَه الإمامُ الحسينُ عليه السلام، قالَ: (فيُرْفِدَه في ما صنع)، والرفدُ هوَ العونُ، قالَ ابنُ فارسَ: ((الراءُ والفاءُ والدالُ أصلٌ واحدٌ مطَّرِدٌ منقاسٌ، وهوَ المعاونةُ والمظاهرةُ بالعطاءِ وغيرِه))[٥٠]، فيكونُ المعنى منَ التعقيبِ أنّ هذا الوليَّ يُعاضدُ من كانَ له وليًّا فيُعينُه وينتصرُ له ويُساعدُه على صنعِه، وهذا محالٌ أيضًا على الله سبحانَه، فالتعقيبُ فسّرَت سببَ عدمِ وجودِ وليٍّ لله؛ لأنّه سيكونُ محتاجًا والربُّ المحتاجُ لا يستحقُّ أن يُطلقَ عليه وصفُ الربِّ، ومن أجلِ نفي هذه الصفاتِ عنِ اللهِ وتنزّهِه عنها بدأتِ الآيةُ بحمدِ اللهِ على اتّصافِه بهذهِ الصفاتِ.

الخاتمة:

بعدَ انتهاءِ رحلتِنا في البحثِ عن التعقيبِ المفسِّرِ في كلامِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام، نقفُ هنا لنُسجّلَ أهمَّ النتائجِ التي توصّلَ إليها البحثُ هذا، وهي:

١ – على الرغمِ من قلّةِ التعقيبِ المفسِّرِ في كلامِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام إلّا أنّه كانَ حاضرًا وفاعلًا وذا تسييقٍ سلسٍ في آخرِ الآيةِ، إذ لا يشعرُ القارئُ به وكأنّه منَ الآيةِ، وهذا دليلُ بلاغةِ أهلِ البيتِ واتّباعِهم أساليبَ البيانِ المحفوفةِ بالعلمِ الغزيرِ.

٢ – استعملَ الإمامُ الحسينُ عليه السلام أسلوبَ التكثيفِ الدلاليّ، فقد ذكرَ في تعقيبِه جملةً واحدةً إلّا أنّها تشتملُ على دلالاتٍ واسعةٍ قد جاءَت على ما قالَه المفسِّرونَ وزيادةٍ، وقد لحظنا ذلكَ في أكثرَ مِن موضعٍ ولا سيما تعقيبه (فيرثُه) التي ألحقَها قولَه تعالى: ﴿**لم يتّخذ ولدًا**﴾.

٣ – استعملَ الإمامُ الحسينُ عليه السلام أكثرَ من تعقيبٍ في آيةٍ واحدةٍ وهي آيةُ سورةِ الإسراءِ التي ذكرناها في ثلاثةِ مواضعٍ، وهذا الأمرُ بداعي الإيضاحِ الضروريّ حينما تكونُ الآيةُ تحملُ مضامينَ متعدِّدةً ينبغي بيانُها.

٤ – أثبتَ البحثُ أنّ تعقيبَ الإمامِ جاوزَ زمنَه الذي قيلَ فيه، إذ حملَ في دلالاتِه أمورًا لم تكن معروفةً إذّاكَ، فهو حينَما يذهبُ إلى أنّ اللهَ لم يتّخذ ولدًا لئلّا يرثُه هذا الولدُ فقد دخلَ في مفهومِ الوراثةِ ما أطلقَ حديثًا على العلمِ الذي يدرسُ انتقالَ الجيناتِ الوراثيّةِ عبرَ الآباءِ إلى الأبناءِ.

٥٠ ابن فارس، مقاييس اللغة، (رفد) : ٢/ ٤٢١ .

٥ – انماز التعقيبُ المفسِّر بالعموميّة في المفهومِ، فهو لم يأتِ مخصّصًا بأمرٍ ما أو شخوصٍ معيّنةٍ كما فعلَ بعضُ المفسِّرينَ ذلكَ، نعم، الآيةُ تدلُّ على أمرٍ معيّنٍ ولكنّ قاعدةَ الجريّ أو الانطباقِ حاضرةٌ حتّى في تعقيبِ الإمامِ؛ ممّا أضفى عليها طابعًا بيانيًّا يُسايرُ التعبيرَ القرآنيَّ المعجز.

٦ – توصّلُ البحثُ إلى حقيقةٍ قد يغفلُ عنها كثيرٌ منَ المسلمينَ أو يتغافلونَ، هذه الحقيقةُ هي كفايةُ الأنموذجُ التفسيريُّ الذي يخرجُ من لسانِ أهلِ البيتِ بوصفِهم عِدْلُ القرآنِ؛ بل هم القرآن الناطقُ كما عبّرَت عنهم بعضُ الأحاديثِ النبويّة، فمَن أرادَ أن يعرفَ المقاصدَ الإلهيّةَ بمظهرِها المثاليِّ فعليه أن يأخذَ منهم؛ لأنّهم وكتابَ اللهِ لن يفترقا أبدًا .

المصادر

القرآن الكريم

ابن عاشور، محمّد الطاهر. التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.

ابن فارس. مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩.

الآلوسيّ، أبو الفضل شهاب الدين. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، د.ت.

الاستربادي، رضي الدين. شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق محمّد نور الحسن وآخرين. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٧٥.

الأندلسي، أبو حيان. البحر المحيط. دراسة وتحقيق د.عادل احمد عبد الموجود وآخرون. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.

الجرجانيّ، علي بن محمّد. التعريفات. تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.

الحسّون، علاء. التوحيد عند مذهب أهل البيت ﷺ. شبكة الرافد للتنمية الثقافيّة، د.ت.

الحلبيّ، أحمد بن يوسف. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق أحمد محمّد الخرّاط. دمشق: دار القلم،د.ت.

الداية، فايز. علم الدلالة العربيّ النظريّة والتطبيق. ط٢. دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦.

الراغب الأصفهانيّ. المفردات في غريب القرآن. تحقيق صفوان عدنان الداودي. ط١. دمشق: دار القلم، ١٤١٢.

الربيعيّ، عبّاس حسين. مدخل إلى علم الوراثة، ٢٠١٦.

الريشهري، محمد. أهل البيت ﷺ في الكتاب والسنة. ط٢. قم المقدسة: دار الحديث الثقافية، د.ت.

السلطانيّ، حيكم سلمان. "القراءة الحداثيّة للنصّ القرآنيّ في ضوء تحليل الخطاب." جامعة الكوفة، كلّيّة التربيّة للبنات، ٢٠١٦.

الشيرازي، ناصر مكارم. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. ط١. قم المقدسة: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ١٤٢٦.

الطباطبائي، محمّد حسين. الميزان في تفسير القرآن. صحّحه حسين الأعلميّ. ط١. بيروت: منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ١٩٩٧.

الطبرسي. مجمع البيان في تفسير القرآن. تحقيق لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصائيّين. ط١. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٥.

العمادي، أبو السعود محمد بن محمد. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الفارابيّ، أبو نصر. تاج اللغة وصحاح العربيّة. تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧.

الكليني. الكافي. تحقيق علي أكبر غفاري. ط٤. طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧.

المازندرانيّ، ابن شهر آشوب. مناقب آل أبي طالب. تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف. النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، د.ت.

المظفّر، محمّد رضا. أصول الفقه. ط٢. بيروت: منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ١٩٩٠.

المعتزلي، ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة. قم المقدسة: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، د.ت.

بوزوادة، حبيب. علم الدلالة التأصيل والتفصيل. مراجعة عبد القادر سلامي وأحمد عزوز. ط١. منشورات المركز الجامعيّ مصطفى اسطنبولي، ٢٠٠٨.

حموده، طاهر سليمان. دراسة المعنى عند الأصوليّين. الاسكندرية، مصر: الدار الجامعيّة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندريّة، د.ت.

شريفي محمود، زينالي حسين، أحمديان محمود، مدني محمود. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام. ط٣. قم المقدسة: دار المعروف للطباعة والنشر، ١٩٩٥.

References

Holy Quran

Abn Eashur, Mhmmd Altaahiri. Altahrir Waltanwiru. Aldaar Altuwnusiat Lilnashri, 1984.

Abn Faris. Maqayis Allughati. Tahqiq Eabd Alsalam Harun. Ta1. Birut: Dar Alfikri, 1979.

Alalwsy, 'Abu Alfadl Shihab Aldiyn. Ruh Almaeani Fi Tafsir Alquran Aleazim Walsabe Almathani. Bayrut: Dar 'Iihya' Alturath Alerby, Da.t.

Alastrbady, Radi Aldiyn. Sharh Shafiat Abn Alhajibi. Tahqiq Mhmmd Nur Alhasan Wa'akhrina. Bayrut: Dar Alkutub Alelmyt, 1975.

Alandilsi, Abu Hayan. Albahr Almuhita. Dirasat Watahqiq Da.eadil Ahmad Eabd Almawjud Wakhrun. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati, 1993.

Aljrjany, Ealiun Bin Mhmmd. Altaerifati. Tahaqiiq Jamaeat Min Aleulama' Bi'iishraf Alnaashiri. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati, 1983.

Alhsswn, Eala'. Altawhid Eind Madhhab 'Ahl Albayt. Shabakat Alraafid Liltanmiat Althqafyt, Da.t.

Alhlby, 'Ahmad Bin Yusif. Aldr Almasuwn Fi Eulum Alkitaab Almaknuna. Tahqiq 'Ahmad Mhmmd Alkhrrat. Dimashqa: Dar Alqilma,Di.t.

Aldaayati, Fayizi. Ealm Aldilalat Alerby Alnzryt Waltatbiqi. Ta2. Dimashqa: Dar Alfikri, 1996.

Alraaghib Alasfhany. Almufradat Fi Gharayb Alqurani. Tahqiq Safwan Eadnan Aldaawudii. Ta1. Dimashqa: Dar Alqalama, 1412.

Alrbyey, Ebbas Husayn. Madkhal 'Iilaa Eilam Alwirathati, 2016.

Alriyshihri, Muhamadu. 'Ahl Albayt Fi Alkitaab Walsunati. Ta2. Qim Almuqadasati: Dar Alhadith Althaqafiati, Da.ta.

Alsltany, Hayukum Salman. "Alqira'at Alhdathyt Llns Alqrany Fi Daw' Tahlil Alkhatabi." Jamieat Alkufati, Kllyt Altrbyt Lilbanati, 2016.

Alshiyrazi, Nasir Makarmi. Al'amthal Fi Tafsir Kitab Allah Almunzili. Ta1. Qim Almuqadasati: Madrasat Al'iimam Ealii Bn 'Abi Talib (Ealayh Alsalamu), 1426.

Altabatibayiy, Mhmmd Husayn. Almizan Fi Tafsir Alqurani. Shhhh Husayn Alaelmy. Ta1. Bayrut: Manshurat Mwssst Alaelmy Lilmatbueati, 1997.

Altabarsi. Majamae Albayan Fi Tafsir Alqurani. Tahqiq Lajnat Min Aleulama' Walmhqqqyn Alakhsayyyn. Ta1. Bayrut: Muasasat Al'aelami Lilmatbueati, 1995.

Aleamadiu, Abu Alsueud Muhamad Bin Muhamadi. ‘Iirshad Aleaql Alsalim ‘Ila Mazaya Alquran Alkarim. Bayrut: Dar ‘Iihya’ Alturath Alearabii, Da.t.

Alfaraby, ‘Abu Nasr. Taj Allughat Wasihah Alerby. Tahqiq ‘Ahmad Eabd Alghafur Ettar. Ta4. Bayrut: Dar Aleilm Lilmalayini, 1987.

Alklini. Alkafi. Tahqiq Ealiin ‘Akbar Ghifari. Ta4. Tahran: Dar Alkutub Al’iislamiati, 1407.

Almazndrany, Abn Shahr Ashuba. Munaqib Al ‘Abi Talib. Tahqiq Lajnat Min ‘Asatidhat Alnajaf Al’ashrafi. Alnajaf Alashraf: Almatbaeat Alhydryt, Da.t.

Almzffr, Mhmmd Rida. ‘Usul Alfiqahi. Ta2. Bayrut: Manshurat Mwssst Alaelmy Lilmatbueati, 1990.

Almuetazili, Abn Abi Alhadidi. Sharah Nahj Albalaghati. Qim Almuqadasati: Maktabat Ayat Allah Almreshy Alnjfy, Da.t.

bwzwadti, habib. eilm aldilalat altaasil waltafsili. murajaeat eabd alqadir salami wa’ahmad eazuwza. ta1. manshurat almarkaz aljamey mustafaa astanbuli, 2008.

hamuwdahu, tahir sulayman. dirasat almaenaa eind alaswlyyn. aliaiskandiriati, masr: aldaar aljameyt liltibaeat walnashr waltawziei, alaskndryt, di.t.

sharifi mahmud, zinali husayn, aihmadyan mahmud, madaniun mahmud. mawsueat kalimat al’iimam alhusayn ealayh alsalamu. ta3. qim almuqadasati: dar almaeruf liltibaeat walnashri, 1995.